عنهم والاسناد مجازي بسببي اثقالهم اي اوزارهم من الصغاير وفي تحت المشيئة الكباير فيأتون يوم القيمة خفافا بكسر اوله جمع خفيف اي حال كونهم خفيفين من حمل الاثقال وتحمل الوبال الموجب للنكال اي رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ولفظ الجامع سبق المفردون اي المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيمة خفافا رواه الترمذي والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن ابي الدرداء فهو حديث مستقل كما لا يخفى على المتأمل ان الله امر يحيى بن زكريا بخمز وحذف على ما قرئ بهما في المواتر بخمس كلمات اي مأمورات وهي التوحيد والصلوة والصوم والذكر والصدقة ونحوه قوله تعالى ورغي ابراهيم ربه بكلمات ان يعمل بها ويامر بني اسرائيل ان يعملوا بها بدل اشتمال والمعنى انه امره بالعمل بتلك الكلمات بنفسه ليكون كاملا واعظم موقرا مجملا ثم يامر قومه ان يعملوا بها فيكون مكملا وذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم او الراوي منقولا عنه الحديث اي بطوله كما سيجيء في محله المقتصر هنا على بيان شأنه وهو المعنى بقوله الى ان قال اي يحيى عليه السلام وامركم بهمزة مدودة وضم ميم على انه مضارع متكلم على ما في اكثر النسخ المتداولة وفي نسخة بفتحها على صيغة الماضي الغايب اي وامركم الله وهو المناسب لما سياتي من بيان الحديث بكماله ان تذكروا الله اي على الدوام او ذكرا كثيرا فان مثل ذلك اي مثل الذاكر ومثل الذكر من الذاكر كمثل رجل خرج العدو يطلق على المفرد تارة وعلى الجمع اخرى كما هنا في اثره بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون اي في عقيب الرجل سراعا بكسر اوله جمع سريع اي حال كونه مسرعين حتى اذا اتى اي مر الرجل على حصن اي صار حصين اي محكما امين قال المص الحصن بكسر الحاء واسكان الصاد هو المكان المنيع والحصين الممتنع الوصول اليه انتهى ولعل المختفي وقع من هنا في قوله قصد به المبالغة كظل ظليل ولا فالظاهر ان الحصن الحصين صفة احترازية لانه لا يلزم من كل حصن ان يكون حصينا فاحرز اي حفظ ومنع نفسه منهم اي من العدو كذلك

العبد

العبد لا يحرز نفسه عن الشيطان اي العدو ونص القرآن ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الا بذكر الله تعالى اي المنجيه بالحصن الحصين والحرز الامين كما سبق في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني ت حب مس اي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم والحارث وقال الترمذي حسن صحيح وقال محمد بن اسمعيل الاشعري له صحبة قال ميرك سناه رحمه الله في الكليل الحديث بعد قوله ان يعملوا بها وانه كان يبطيء بها فقال له عيسى عليه السلام ان الله تعالى امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتامر بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى عليه السلام اخشى ان سبقتني بها او ان اعذب فجمع الناس في بيت المقدس فمتلأ وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وادي الي فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلوته ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يجب او يعجبه ريحها وان ريح الصيام اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يديه الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افدي منكم بالقليل والكثير فافدى نفسه وامركم ان تذكروا الله الى اخره قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع ومن ادعى دعوة الجاهلية فانه من جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعوا بدعوى الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله هذا لفظ الترمذي وروى النسائي طرفا منه ليذكرون الله

من ح

٢ لعله والهجرة

ليذكرون

Copyright © King Saud University